Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معا بعيدا عن الطريق العام ، ويذكر أنه لم ينم بعد سفرها عدة ليال ، وأنه كان يحملق فى وجه النهار كأنه يسأله عن خبرها .

نعم ، عندما يكبر سيدير المطحن ، ليس فى هذا إشكال . لكن الإشكال الحقيقى كائن فى الفتاة التى سيتزوجها بعدما يكبر ..

كل البنات اللائى يذهبن معه إلى المدرسة لا يتسامين إلى جمالها ، ولا الشال الملون الذى تتغطى به فى الشتاء ، ولا طريقة الكلام ولا اللعب بالحبل .. وكل شىء فى سعاد بمقدار كأنه مقيس مفصل مثل ثوبها وحزامها وغدائر شعرها المجدولة فى ضفيرة واحدة تنتهى غالبا بشريط من الحرير يشاكل لون الفستان .

كان الناس يتحدثون بأسف شديد عما تعانيه المدينة الكبيرة فى هذا الصيف . كانت الحرب الثانية فى ذلك الوقت أشبه بحريق مختلط المعالم .. وقنابل مختلفة الجنسية تتساقط على المدينة المصرية ، مدينة الإسكندرية ، ليلا ونهارا ، من أجل قضية ليس لنا فيها رأى ، وبين عشية وضحاها امتلأت قرى الوجه البحرى بالمهاجرين من النساء والأطفال وغير القادرين على العمل .

ورأى الصبى وجوها لم يكن يراها واستمع إلى الأهوال التى حملها المهاجرون على ألسنتهم وعلى وجوههم وملامح أطفالهم . ثم سمع دعوات أمه وابتهالها إلى الله من أجل أختها .. فتوقع أن يراها فى القرية .

وعبثا حاولت الأخت أن تعلم عن أختها فى المدينة خبرا ، فلم يعودوا يترقبون إلا النبأ الفاجع أو الصمت السلبى الذى يستحيل مع مرور الزمن إلى ما يسمى « فقدا » ، وهو من أشد أنواع « الموت » هولا لأنه لا يرمز له بقبر .

وسهر الغلام فى فراشه عدة ليال يستعيد خياله — فى ذعر وحمى — قصة الجسم الذى ظل ماشيا بعد أن خطفت الشظية رأسه ، والأم التى حملت